حوار العدد: الكاتبة المغربية أسماء عطّة:

الكتابة والاستمرار فيها يتطلب إرادة "أدبية"

سنا الومضة أعتبرها "مدرسة" للتدريب على إتقان ممارسة فن كتابة الومضة القصصية.

حاورتها: هيفاء حمودة

يطل علينا من المغرب العربي وجه أدبي - من أعضاء مجموعة سنا الومضة القصصية- تألق في إبداعه وساهم في إغناء فن الومضة القصصية. ومن نافلة القول إن هذا الفن عريق، ممتع وصعب، يغري بالخوض في غمار التجربة، وقد حظي مؤخراً باهتمام النخبة المتألقة من المبدعين العرب، حيث تناولوا من خلاله قضايا تلامس شغاف النفوس؛ لرشاقته ودقة معانيه وجمالياته، سيما وإن تم تناوله بالشكل الصحيح. وهذا ما أسهم باغتناء متابعيه وإقبالهم على خوض هذا الأقنوم الفني.

نلتقي في هذا العدد مع الأستاذة أسماء عطة (أسمى المنى)، لتتحدث لنا عن تجربتها مع الومضة السردية تابعونا:

- **هل لنا أن نمخر العباب في بداياتك الأدبية، وما نتج عنها؟**

منذ سنوات دراستي الأولى وأنا معجبة بقصص الكاتبين المغربيين: أحمد عبد السلام البقالي، ومبارك ربيع، اللذين أبدعا في كتابة قصص الأطفال المشوقة. ومع مرور الوقت أدمنت القراءة حيث كان ينتابني فضول شديد للاطلاع على أية ورقة مكتوبة تمر بي، أذكر أنني كنت أفتح لفافات ورق الجرائد التي يضع بها البقال ما أشتريه منه من حاجيات وآخذ في قراءتها، كما كنت أحمل أي ورقة ملقاة على الأرض وأتأمل ما فيها، وقد شجعني والدي كثيراً على المطالعة وكان - حفظه الله - يجلب لي

obeikandi.com

العديد من الروايات والقصص والمجلات. مما جعلني أنفتح على ألوان مختلفة من الكتابات الأدبية لكتاب عرب وأجانب، كما أنني كنت أحب أن أقرأ كتب التاريخ، وتلك المتعلقة بالتربية وعلم النفس.

لقد ولَّدت القراءة لدي الرغبة في الكتابة وأنا ابنة ثماني سنوات. ومنذ ذلك الحين وأنا أحاول التعبير عن الواقع الذي أعيشه داخل محيطي الخاص أو العام بكتابات شعرية. فالواقع، - وبحسب رأيي - هو الذي يحرك بوصلة الإبداع لدى الكاتب، فالفكرة لا تولد من فراغ بل هي نتاج مؤثرات داخلية أو خارجية، وهي تعكس حالة شعورية أو موقفاً إنسانياً أو توجهاً فكرياً معيناً. وبالتالي فإن الكتابة أيا كان نوعها لها هدف يسعى الكاتب إلى تحقيقه من خلالها، حتى لو كانت مجرد تصعيد لخواطر ومكبوتات نفسية. أما تلك النصوص الهائمة في ملكوت من الطلاسم التي تجبر

obeikandi.com

القارئ على الضياع في متاهة لا بداية لها ولا نهاية، فإني أراها بعيدة عن روح الإبداع الأدبي لأنه سيصبح سلوكاً أنانياً. أتحدث هنا عن الإبهام المفرط الذي يُغرق فيه بعض الكتاب نصوصهم، بخلاف الغموض "المحمود" الذي يفتح للقارئ آفاقاً من التدبر في النص، وتحليله، ومنحه إسقاطات متعددة تتجانس مع شخصية كل قارئ على حدة، فيصير النص في يد متصفحه كلوحة تجريدية، الشكل الواحد فيها يوحي إلى معان عديدة.

إلا أن الكتابة والاستمرار فيها يتطلبان إرادة "أدبية"، فدونها يتوقف القلم عن النبض. وهذا ما حدث لي بالضبط، فبعد المرحلة الجامعية غرقت في دوامة الحياة الأسرية، وانقطع الشريان الموصول بقلمي، ونضب معينه لخمس عشرة سنة. إلى أن عاودتني تلك الإرادة للاحتفاء بذاتي، فحملت قلمي من جديد لأدون على صفحتي بموقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك)

خواطري التي طورت بعضها ووضعتها في قالب قصصي، كما سعيت لنشرها ببعض المواقع الالكترونية. وأول نص نشرته هو قصة قصيرة بعنوان "نزف الذاكرة"، وتلتها قصص أخرى منها: "ذكريات محارب"، و"الراقصة والذئاب"، كما نشرت مجموعة من الومضات القصصية بمجموعة "سنا الومضة".

وأشير هنا إلى أنني حاولت في كثير من كتاباتي ملامسة بعضٍ من هموم المرأة العربية - بشكل غير مباشر - ككيان إنساني سليم، وليس كمخلوق مشوه المعالم الفكرية والشعورية كما يحلو للبعض أن يصوره، والتي غالباً ما يختزل وجودها في الحيز الجغرافي الذي يحتله رسمها، المرأة في نظري تستحق أكثر من ذلك بكثير.

obeikandi.com

- **صفي لنا رؤيتك لفن الومضة القصصية؟..**

الومضة القصصية في رأيي ذات مستقبل واعد في ظل عصر السرعة الذي نعيشه، والتطور الإلكتروني الذي أصبح يؤثر في عاداتنا. فرغم قصرها إلا أنها ممتلئة بحمولة فنية راقية، مركزة، بعيدة عن الحشو الوصفي، مقتصدة في دلالاتها، ممتعة. ولكنها بالمقابل هي ذاك "السهل الممتنع"، حيث يصعب الخضوع لمقومات وشروط كتابتها، فكثيراً ما نجد نصوصاً تُنْعت بكونها قصة ومضة، ولكنها لا تعدو أن تكون خاطرة أو قصة قصيرة جداً.

وبالتالي، يمكن أن نقول إنها ثمرة في طور النضج، لم تتجل ملامحها بعد بشكل مكتمل. غير أنني ألاحظ نمو ظاهرة التهافت من طرف العديد من المواقع والمجموعات على إجراء مسابقات لها، مما يجعل الرغبة في الفوز وتجميع أكبر عدد من الشهادات

obeikandi.com

التقديرية ينقص من قيمة النص لأنه فقد الهدف من إنتاجه، وهذا يضر بالومضة القصصية أكثر مما ينفعها. لست ضدّ المسابقات ولكن فعل التسابق نفسه يجب ألا يفرغ من قالبه، عليه أن يمثل قيمة مضافة لهذا الفن.

- **ماذا يعني لك تواجدك في مجموعة "سنا الومضة القصصية"؟ وما رؤيتك للمجموعة؟**

بداية أحب أن أشير إلى أنني تعرفت على هذا الجنس الأدبي عن طريق الصدفة، صدفة قادتني إلى طرق باب مجموعة "سنا الومضة" لمعاينة خصائص هذا الفن عن كثب، فوجدت أن تلك المجموعة تختلف كثيراً عن مثيلاتها من المجموعات، شخصيا أعتبرها "مدرسة" للتدريب على إتقان ممارسة فن كتابة الومضة القصصية. ويرجع الفضل في ذلك إلى القائمين عليها، وللمجهود الجبار الذي يبذلونه.

obeikandl.com

- **هل لك أن تذكري لنا الومضات التي أثرت فيك؟ ولم؟**

لقد تابعت بمجموعة "سنا الومضة" الكثير من منشورات الأعضاء المنضمين للمجموعة، والجميل أن لكل منهم أسلوبه وطريقته الخاصة في كتابة الومضة، ومن الطبيعي أن الثراء في النشر، وتعدد زوايا تناول موضوع الومضة من كاتب لآخر، دفعا بي نحو السعي لتجويد نصوصي، والبحث في مدى مطابقتها لمعايير الومضة القصصية. لن أذكر في هذا الصدد أسماء أدباء معينين بحد ذاتهم، لأنني أومن أن النص الجيد يطغى بذاته عن ذات الكاتب الذي يستمد هويته من "هوية" النص المتجسدة في البصمة المميزة التي يتركها في نفسية القارئ، والتي قد تؤثر أحياناً في سلوكه.

obeikandi.com

- **ما أحب ومضاتك إلى نفسك؟**

من الصعب جداً أن أحدد أي الومضات الأقرب إلى نفسي، فكلها ولدت من رحم فؤادي، إلا أنه يمكنني أن أختار ومضة "تنقيب" التي تقول: "في غربة التيه، تلمّست طريقي إليّ أربعين خريفاً، وجدتني أختبئ في جديلتي."

- **ماذا عن اقتراحاتك للارتقاء بالصفحة أكثر؟**

تضم مجموعة "سنا الومضة" أساتذة أكفاء من المختصين في مجال الكتابة الأدبية الذين أتمنى عليهم أن يستثمروا مؤهلاتهم وإمكانياتهم في تطوير مستوى الهواة لفن الومضة القصصية ومدّهم بالتوجيهات اللازمة عن طريق النقد البنّاء من أجل تجويد النصوص التي تنشر بأعداد "كتاب" و"مجلة" سنا الومضة، وذلك بالمشاركة في التعليق على

obeikandl.com

منشورات الكتّاب بالصفحة، وإغناء النقاش حولها للإفادة والاستفادة من الرأي والرأي الآخر.

وأخيرا أودّ من خلال هذا المنبر أن أشكر كل الأقرباء والأصدقاء تشجيعاتهم لي، كما أقف إجلالاً وتقديراً للأساتذة الكبار المتألقين في سماء الكتابة الأدبية بالوطن العربي الذين كان لي شرف التعرف عليهم عبر صفحتي على الفيس بوك، أو عبر المواقع الالكترونية، ممتنة أنا لتوجيهاتهم وملاحظاتهم القيمة التي أمدوني بها طوال الوقت.

والشكر الجزيل لأعضاء إدارة سنا الومضة على الاستضافة الطيبة.

- **بطاقة**

- الاسم: أسماء عطة
- البلد: المغرب
- الميلاد: مواليد سنة 1975 بمدينة وجدة

obeikandl.com

- المسار التعليمي: حاصلة على الإجازة (البكالوريوس) في الحقوق من جامعة محمد الأول بوجدة، أدرس حاليا بسلك الماستر (الماجستير)، تخصص قانون عام بنفس الجامعة
- الحالة العائلية: متزوجة، وعندي ثلاثة أبناء
- النتاجات: مجموعة قصصية قيد التدقيق من أجل النشر بعنوان "نزف الذاكرة"

obeikandl.com